

أفكار الشيعة

تأليف

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الثانية

١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م

مركز الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله للتحقيق والنشر

بيروت - لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين
إياك نعبد و إياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

صدق الله العلي العظيم

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن من يريد أن يبلغ رسالة.. فعليه أن يستوعبها جيداً، وأن يشعر بالمسؤولية تجاهها.

والمبلغ الناجح هو الذي يعطي الصورة الحقيقية للرسالة التي يبلغها، فعليه أن يجسدها في شخصه كما هو شأن الرسائل السماوية والرسول الكرام.. حيث أن كل واحد منهم كان يجسد رسالته في شخصه فيكون الرسول هو الصورة الحيّة والمتحركة في الواقع للرسالة السماوية..

وهذا ما يدل عليه الحديث المشهور: (كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم) أي بأعمالكم وأخلاقكم...

ومن هذا المنطلق انبرى سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) الموسوعي في علمه، والعالمي في فكره وتطلّعه، والإسلامي في طرحه... للتعريف بمذهب أهل البيت الأطهار (عليهم السلام) للعالم بشكل عام حتى تعرف الدنيا نهجهم القويم ورسالتهم السماوية السمحة... وللمسلمين بصورة خاصة.

ومن هذا المنطلق كان سماحته يكتب في كل عام كراساً مبسطاً وسهلاً يوزع في أكبر مؤتمر إسلامي ألا وهو موسم الحج إلى بيت الله الحرام.. وذلك قبل ثلاث قرن، ويعتقد أن لو أجدنا استثمار هذا المؤتمر كما يجب أو ينبغي لحلت أكثر مشاكل العالم الإسلامي ولعادت الأمة إلى سابق عهدها في وحدة الكلمة ووحدة الموقف على مستوى الدنيا...

فكتب (١٢) كراساً توزعت في (١٢) سنة متتالية تقريباً، وكانت تطبع كل واحدة منها ما بين (٥٠ إلى ١٥٠ ألف) نسخة توزّع جميعها مجاناً وفي موسم الحج ، وفيها عناوين للمراسلة لمن يريد التعرّف الأكثر على مذهب أهل البيت ١ .

وكان مردود تلك النشرات . الكراسات . إيجابياً جداً، وهذا ما تبين من خلال الرسائل والمراسلات التي كانت تعقب موسم الحج استفساراً واستفهاماً عن مذهب أهل البيت ١ وشيعتهم، وساعدت في دحض الكثير من الشبهات التي كانت تنشر حول ذلك المذهب الحق...

ونحن في مركز الرسول الأعظم W رأينا أن نحبي تلك الكراسات ونعيد طباعتها تباعاً لنفس الغاية التي كتبت لأجلها..

راجين من الله السداد والقبول، وأن يوفّقنا جميعاً للعمل الصالح إنه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم W للتحقيق والنشر

بيروت . لبنان ص ب : ٥٩٥١ / ١٣

١ - أي منذ حج عام ١٣٨٢هـ حتى الحج من عام ١٣٩٦هـ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صفوته من بريته محمد وآله الطاهرين.

وبعد: منذ إحدى عشرة سنة ونحن نصدر كل سنة بياناً يعنى بتعريف الشيعة على من يجهلهم، لتخفيف حدة التوتر بين الطوائف الإسلامية، وإيقاف التراشق بالتهم التي يزرعها فيما بينهم ولا يجني ثمارها سوى الأعداء.

وبما أن الله تعالى جعل موسم الحج مؤتمراً عاماً للمسلمين حتى يتنادوا إليه من أطراف الدنيا ليشهدوا منافع لهم، وجدنا أنه أفضل مجمع لتوزيع هذا البيان بلغات متنوعة من أجل إعطاء صورة عامة عن أفكار الشيعة في مختلف المجالات، مساهمة منا في جمع كلمة المسلمين على التقوى.

والله سبحانه هو المسؤول أن يوفق الجميع لما فيه خيرهم ورضاه وهو الموفق والمستعان.

الكويت

١ / شوال / ١٣٩٣ هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

١ : الشيعة

أطلقت كلمة «الشيعة» في القرآن على أتباع نوح t حيث قال تعالى: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾^٢ ..

وأطلقها النبي W على أتباع الإمام علي t، ففي الصحاح أن النبي W قال في بعض حديثه: «يا علي أنت وشيعتك هم الفائزون»^٣.

فكان أتباع الإمام علي t يعرفون بهذا الاسم منذ أيام رسول الله W . وقد تزايدوا مع تبلور الأفكار الإسلامية حتى غطوا أكثر بلاد الشرق الأوسط، وعددهم اليوم مائتا مليون^٤ منتشرون في جميع البلاد الإسلامية ويشكّلون أقلّيات مختلفة العدد في سائر بلاد العالم.

وكان العنصر الشيعي أنشط العناصر في تأسيس الفكر الإسلامي وبناء الحضارة الإسلامية.

^٢ - سورة الصافات: ٨٣ .

^٣ - قال رسول الله (ص) مشيراً الى علي بن أبي طالب t : (والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٩٥١، وص ٣٤٨ ح ٨٤٩ و ٨٥١. المناقب = للخوارزمي الحنفي : ص ٦٢، شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي: ج ٢ ص ٣٦٢ ح ١١٣٩. كفاية الطالب للكنجي الشافعي: ص ٢٤٥ و ٣١٣ و ٣١٤. كنوز الحقائق للمناوي الشافعي: ص ٨٣. الدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج ٦ ص ٣٧٩. تذكرة الخواص للسبسط ابن الجوزي الحنفي: ص ٥٤. فرائد السمطين: ج ١ ص ١٥٦.

وانظر أيضاً: بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ ب ٤١ ح ١٠٦.

^٤ - تقول آخر الإحصاءات إنهم أكثر من ٥٠٠ مليون.

٢: أصول الدين

ويعتقد الشيعة أن الإسلام كامل غير منقوص، كما أنزله الله وبلغ عنه رسوله الأمين \bar{w} وخلفاؤه الأطهار \bar{i} .

وهو الدين الوحيد الذي يجب الالتزام به عقيدةً وعملاً، وأن أي انحرافٍ عنه يوجب بلاء الدنيا وعناء الآخرة، وأن الالتزام به يوجب سيادة الدنيا وسعادة الآخرة.

وهو دين كامل يقيم الإنسان ككل، فيعني بتربية الروح كما يعنى بتربية الجسد، ويهتم بالقيم كما يهتم بالنظم.

والإسلام ينقسم إلى أصول وفروع.

فأما أصول الدين فهي . عند الشيعة . خمسة:

١: التوحيد

٢: العدل

٣: النبوة

٤: الإمامة

٥: المعاد.

والإمامة تعني . عند الشيعة . أن النبي الأكرم \bar{w} عيّن^٥ خلفاءه من بعده ونصّ على كل واحد منهم بالاسم واللقب وأسماء الآباء والأمهات، وعددهم اثنا عشر وهم بالتسلسل:

١: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب \bar{t} .

^٥ - راجع ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ص ٥٢٩ الباب السادس والسبعون في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم. وأيضاً فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٢ الحديث ٤٣١. وغاية المرام: ص ٧٤٣ الحديث ٥٧.

- ٢: الإمام المجتبي الحسن بن علي t.
- ٣: الإمام الشهيد الحسين بن علي t.
- ٤: الإمام السجاد علي بن الحسين t.
- ٥: الإمام الباقر محمد بن علي t.
- ٦: الإمام الصادق جعفر بن محمد t.
- ٧: الإمام الكاظم موسى بن جعفر t.
- ٨: الإمام الرضا علي بن موسى t.
- ٩: الإمام الجواد محمد بن علي t.
- ١٠: الإمام الهادي علي بن محمد t.
- ١١: الإمام العسكري الحسن بن علي t.
- ١٢: الإمام المنتظر المهدي بن الحسن t.

والإمام المنتظر t غائب وسيظهر عندما يأذن الله له فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً
بعد ما مُلئت ظلماً وجوراً.

ونعتقد أن النبي الأكرم w وفاطمة الزهراء u والأئمة الاثني عشر i معصومون
عن الذنب والخطأ والنسيان.

٣: فروع الدين

وأما فروع الدين فهي كثيرة نلخصها في أربعة خطوط هي:

١: العبادات

كالصلاة والصيام والحج والجهاد والخمس والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتولي لأولياء الله والتبري من أعداء الله.

٢: المعاملات

كالبيع والإجارة والوقف والرهن ...

٣: الأحكام

مثل أحكام الزواج والطلاق والمواريث والقضاء والحدود والديات ...

٤: الأخلاق

كالصدق والوفاء والشجاعة والأمانة ...

الأحكام الخمسة

والأحكام خمسة أنواع هي:

١: الواجب كالصلاة

٢: المستحب كالصدقة

٣: المباح كالماء

٤: المكروه كالطلاق

٥: الحرام كالربا.

مصادر الشريعة

ومصادر الشريعة أربعة هي:

١ : القرآن

٢ : السنة

٣ : الإجماع

٤ : العقل.

القرآن

ونعتقد أن القرآن الذي أنزله الله على رسوله الأمين W هو هذا القرآن الموجود بأيدينا وقد حفظه الله من تحريف المحرّفين، فما استطاعوا أن يزيدوا فيه حرفاً أو ينقصوا منه حرفاً.

٤: الحكم في الإسلام

وللحكم في نظر الإسلام جانبان:

- ١: جانب ثابت فيما يتعلق بـ (الحاكم) و بـ (القانون).
فيجب أن يكون الحاكم (رجلاً) (مؤمناً) (طاهر المولد) (فقيهاً) بالمعنى المصطلح لكلمة الفقيه (قادراً على إدارة الشؤون المنوطة به).
كما يجب أن يكون القانون (مستنبطاً) بالمعنى المصطلح لكلمة الاستنباط من مصادر الشريعة الأربعة.
- ٢: وجانب متطور فيما يتعلق بطريقة تنفيذ الأحكام الشرعية.
وهذا الجانب خاضع للاجتهاد، وللفقهاء المراجع إبداء رأيهم في ذلك.

٥ : القوة الإسلامية

والجهاد واجب كفائي، والدفاع واجب عيني، فتجب على الدولة الإسلامية تعبئة العدد الكافي من المسلمين . بالطرق المذكورة في الفقه الإسلامي . حتى تكون لهم أمنع قوة تستطيع حمايتهم وحماية مصالحهم أينما كانوا. وليست القوة التي يجب توفيرها هي القوة العسكرية فحسب، وإنما هي القوة العلمية والاقتصادية والصناعية وغيرها، ليتحقق الحديث الشريف: (الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه)^٦.

^٦ - غوالي اللغالي: ج ١ ص ٢٢٦ ح ١١٨ . نهج الحق: ص ٥١٥ .

٦: مصادر الثروة العامة

كما أن مصادر الثروة العامة هي: (الخمسة) و (الزكاة) و (الجزية) و (الخراج) و (المقاسمة) و (التجارة) و ما إليها.

وتصرف في تأمين (المصالح العامة) وسدّ (العجز الفردي) حتى لا يكون في ظل حكم الإسلام مصلحة عامة معطلة ولا فقير يعاني نقصاً في حاجاته الضرورية.

والإسلام يقرّ (الملكية الفردية) بشرط أن يكتسب المال من الحلال، وأن يدفع المالك حق الله عليه، فلا يجوز الاستيلاء على أموال الناس تحت أي شعار كان.

وفي نفس الوقت يصون الإسلام حق العامل والفلاح إلى جانب حق صاحب العمل وصاحب الأرض حتى لا يكون تضخم أو إقطاع، ولا تكون سخرة أو اضطهاد.

٧: الحرية

والحرية من الأهداف الأساسية للإسلام، فقد بعث الله نبيه الكريم ﷺ ل يضع
عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم^٧.
فللمسلم الحرية الكاملة في (إبداء رأيه لساناً وقلماً).
كما له الحرية الكاملة في (معاملاته) و (أسفاره) و (زواجه) و (تجارته).
كما أن للمرأة الحرية المتكافئة مع تركيبها الجسدية والنفسية^٨ ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف^٨.

^٧ - سورة الأعراف: ١٥٧.

^٨ - سورة البقرة: ٢٢٨.

٨: تنمية المجتمع

وهذه الحرية الواسعة التي منحها الإسلام لشعبه، هيئاً المناخ النفسي والعملية لنجاح جهوده الرامية إلى تنمية المجتمع الإسلامي وازدهاره.

فأولاً: كافح عوامل التخلف الأربعة، وهي:

١: الجهل، فقد عمل على تعميم الثقافة بجعل التعليم إجبارياً في مرحلة التفقه في الدين، كما في الحديث: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)^٩..
وبتشجيع التوسع في العلوم المختلفة، ففي الحديث: (لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بخوض اللجج وبسفك المهج)^{١٠}.

و في الحديث: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم)^{١١} الى غيرها من الروايات الكثيرة.

٢: الفقر، حيث منع من البطالة وشجّع القادرين على العمل، وألزم الدولة بكفالة العاجزين عن العمل.

٣: المرض، حيث قرر في صلب الشريعة أحكاماً كثيرة للوقاية من كثير من الأمراض، والعلاج لكثير من الأمراض.

بالإضافة إلى أنه عمل على تعميم الطب، ففي الحديث: (العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان)^{١٢}.

٤: الرذيلة، حيث أسّس المجتمع بشكل لا يضطرّ فيه أحد إلى اقتراف الرذيلة، وجعل العقوبات الرادعة لمرتكبيها.

^٩ - كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠٧ .

^{١٠} - غوالي اللغالي: ج ٤ ص ٦١ ح ٩ .

^{١١} - الكافي: ج ١ ص ٣٤ ح ١ .

^{١٢} - بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٠ ب ٦ ح ٥٢ .

وثانياً: عمل على إشاعة الاستقرار والسلام، حتى يتهيأ الجو لازدهار الصناعة والتجارة والزراعة والعمارة.

٩: إطلاق الطاقات

كما أن الإسلام أطلق كل الطاقات لتساهم في تشجيع التنمية: فأطلق الطاقة البشرية، حيث سهّل الزواج ومنع الزنا. وأرسى دعائم الأسرة، وشجّع تكثير النسل، لتكون الأمة الإسلامية أضخم أمة كما هي أقوى أمة. وأطلق طاقات الأرض والماء، ف (الأرض لله ولمن عمرها)^{١٣} والماء لمن سبق إلى حيازته واستهلاكه، وفي وسع كل مسلم أن يعمر أو يزرع ما استطاع من الأرض. وأطلق طاقة العمل، إذ لا حدود بين البلاد الإسلامية، فكل الرقعة الإسلامية من الأرض مجال فسيح لكل المسلمين، ومن حق أي مسلم أن يسافر ويعمل ويسكن أينما شاء منها. والمسلمون كلهم أخوة في الله. فلا طائفية ولا إقليمية ولا قبلية ولا قومية ولا عنصرية في الإسلام.

^{١٣} - الاستبصار: ج ٣ ص ١٠٨ ب ٧٢ ح ٣ .

١٠: أذان في الحج

هذه هي الخطوط العامة لأفكار الشيعة في مختلف المجالات، وهذه هي الأسس التي ارتفع عليها كيان المسلمين يوم ارتفع شامخاً يناطح السحاب وواسعاً لا يجتازه السحاب..

وإنني اليوم وفي مؤتمر الحج أكرّر ندائي إلى جميع المسلمين بتوحيد أمرهم وإزالة سوء التفاهم بينهم وعدم نبذ بعضهم بعضاً وعدم التراشق بالتهم، من أجل استعادة كل الأراضي الإسلامية المغتصبة مهما كانت الأسباب والوسائل لاغتصابها، وبكل الوسائل التي يمكن استعادتها بها.

كما أهيب بشباب المسلمين الذين تستهويهم أنظمة الغرب أو الشرق أن يعلموا أن مجدهم في الإسلام، وأنهم إذا اتبعوا الغرب أو الشرق لا يكونون إلا أيتاماً على موائد اللثام.

فالشرق لا يعطي لأبنائه إلا (نصف الخبز فقط).

وأن الغرب لا يعطي لأبنائه إلا (نصف الخبز ونصف الحرية) فكيف بغيرهم؟
وأما الخبز الكامل والحرية التامة وإنسانية الإنسان فهي في الإسلام وفي الإسلام وحده.

ونسأل الله التوفيق إلى ما فيه رضاه.

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب والله الموفق وهو المستعان.

الكويت

محمد الشيرازي

الفهرس

٣	كلمة الناشر.....
٥	المقدمة.....
٦	١: الشيعة.....
٧	٢: أصول الدين.....
٩	٣: فروع الدين.....
٩	العبادات.....
٩	المعاملات.....
٩	الأحكام.....
٩	الأخلاق.....
٩	الأحكام الخمسة.....
٩	مصادر الشريعة.....
١٠	القرآن.....
١١	٤: الحكم في الإسلام.....
١٢	٥: القوة الإسلامية.....
١٣	٦: مصادر الثروة العامة.....
١٤	٧: الحرية.....
١٥	٨: تنمية المجتمع.....
١٦	٩: إطلاق الطاقات.....
١٧	١٠: أذان في الحج.....
١٨	الفهرس.....